

تلقي المنهج البنيوي التكويني عند الناقد الجزائري عمرو عيلان

The acquisition of the Structural and formative approach" for the Algerian critic " Amro Ailan

أ/ فهيمة حمداوي

قسم اللغة والأدب العربي جامعة العربي التبسي تبسة /الجزائر
fahima.hamdaoui@univ-tebessa.dz

تاريخ الإيداع: 2021/04/01 تاريخ القبول: 2021/11/01 تاريخ النشر: 2022/03/15

ملخص:

وقفنا من خلال دراستنا هذه المعنونة بتلقي المنهج البنيوي التكويني عند الناقد الجزائري " عمرو عيلان " على أهم الأطر النظرية الفلسفية والنقدية الخاصة بالمنهج البنيوي التكويني من حيث مرجعياته الفلسفية، وأهم المفاهيم والمصطلحات والنقاد الخاصة بهذا المنهج، وفي الجانب التطبيقي هي دراسة في مجال نقد النقد معتمدين في ذلك على خطاب التحقيق من خلال دراسة الناقد الجزائري " عمرو عيلان " لروايات عبد الحميد بن هدوقة، مبرزين في ذلك خصوصيات المنهج البنيوي التكويني مفاهيميا واصطلاحيا، وكذا اعتماد الناقد " عمرو عيلان " على توظيف سوسيولوجيا النص الروائي وعلم السرد والسميائية. الكلمات المفتاحية: البنية، البنية الدالة، الوعي الممكن، الوعي الكائن، سوسيولوجيا النص الروائي.

Abstract

Through the study which is entitled by " The acquisition of the Structural and formative approach" for the Algerian critic " Amro Ailan", we got across the most important the ioritical, philosophical and critical frames of the mentioned approach from its philosophical reference besides the most noticable concepts, vocabulary and critics of it. In the practical field, it was a study in the criticism of criticism domain, applying " the investigation speech" by using the critic Amro' Ailan s study of Abd Elhamid Ben Sadoka' s novels; trying to highlight the specifics of the Structural formative approach besides relying on the use of the textual novelistic sociology, the narrative science and semiotics.

key words: Structure .The contraversial criticism- The existed awareness - The possible awareness -Textual novelistic sociology.

مقدمة:

يعدّ المنهج البنيوي التكويني من المناهج النقدية التي تحتل مساحة واسعة في الخطاب النقدي العربي الجديد، تشغلها أسماء معروفة بانتمائها للإيديولوجي حيناً، وقناعاتها المنهجية حيناً آخر، وسنحاول من خلال دراستنا هذه رصد أهم المحطات الفلسفية والنقدية في الجانب النظري مركزين على أهم المفاهيم والمصطلحات والنقاد في المنهج البنيوي التكويني، ثم في الجانب التطبيقي سنقف على معرفة أهم الخصائص والجوانب التي ركّز عليها الناقد الجزائري "عمرو عيلان" من خلال توظيفه للآليات والأدوات الإجرائية للمنهج البنيوي التكويني؟

أولاً: التفاعل الإبداعي في النص الأدبي

يأخذ النص الأدبي بعين الاعتبار دراسة العمل الأدبي دراسة تكشف بالدرجة الأولى عن طريقة توظيف المبدع للبنية الذهنية التي تتصف بها الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المبدع، هذا الذي يجعل من التحليل السوسيو- بنائي للنص يعتمد في القراءة على المعطيات المعرفية التي تشكّل النص من علم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، أي ما تقدّمه الحقل الإنساني بصفة عامة، وكأن هذه القراءة تهدف أساساً إلى الوقوف في وجه الشكلائية لتردّ الاعتبار للأثر الأدبي مركزة على خصوصياته¹، حيث أن التصور المنهجي الذي نعتمده في سياق بحثنا هذا هو تكوّن الوعي الخاص بمنظومة فكرية تؤسس لمفاهيم ورؤى للنسق المعرفي الذي يعتمد على إقامة التقاطعات الممكنة بين حقلين من حقول الدراسات الإنسانية هي المستوى الاجتماعي بوصفه حقلاً معرفياً له آلياته الخاصة في التحليل والاستقراء، وبين النصّ الأدبي بكونه منتجاً إبداعياً يتفاعل بالتأكيد مع الفضاء الاجتماعي الذي أنتج في سياقه.

ثانياً: التحليل السوسيوولوجي للأدب (النظرية الماركسية)

موازاة مع الأطروحات التاريخية ظهرت تصورات نظرية أخرى تنأى برؤية جديدة لجدلية العلاقة بين الأدب والمجتمع، أسست لها الأفكار المستندة إلى التفسير المادي للتاريخ والتي تدعو إلى الأخذ بالمفاهيم الأساسية للتحليل الذي يستند إلى حقيقة تقسيم الهوية المجتمعية إلى بنيتين هما: البنية التحتية والبنية الفوقية بما تتضمنه من أفكار وتصورات ورؤى فلسفية وإبداع حيث أنّ هذه المعادلة الأساسية قائمة على أنّ المحرك والفاعل قائم في مستوى البنية التحتية التي يؤدي كل تغيير في طبيعتها إلى تحول في البنية الفوقية حيث يقول الناقد كارل ماركس "karl marx" تكوّن مجموعة علاقات الإنتاج البنية الاقتصادية للمجتمع الأساس الملموس الذي تشيد عليه بنية فوقية قانونية وسياسية، وبه تتصل أشكال اجتماعية من الوعي، إن نمط إنتاج الحياة المادية

يتحكم في مجرى الحياة الاجتماعي والسياسي والفكري عامة، إذ ليس وعي البشر هو الذي يحدد وجودهم بل أنّ وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم²، وهذا التأسيس عمل بشكل مباشر على إعادة تأهيل النظرة لطبيعة الصلة بين المؤسسة الاجتماعية والإبداعات الفنية، فنقلت العلاقة من التفاعل السلبي إلى تفاعل إيجابي للإنسان في خلق عالمه المحيط به³.

ثالثا: نظرية الانعكاس

1- بليخانوف: (plekhanov) 1918-1956 يعتبر الناقد جورج بليخانوف أحد النقاد البارزين الماركسيين في ميدان علم الجمال والنقد الأدبي في روسيا، وعمل من أجل تطبيق المبادئ الماركسية، حيث ألقى الضوء في مسألة نشأة الفن وإبراز خصوصياته وقد أجرى أبحاثه ودراساته استنادا إلى تراث ضخّم حول الفن والأدب من عصور وأماكن مختلفة حيث اهتم بقضية تطوير الإبداع الفني الحديث ودافع عن الحقيقة الواقعية وأبرز نقاط الضعف (غير الجمالية) التي انطوت عليها الكتابات الماركسية، محاولا وضع تصور نظري ومنهجي جديد لدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع، وكانت استقصاءات الناقد بليخانوف حول إيجاد الأسس الماركسية لنظرية الفن والنقد الأدبي موجّهة ضدّ آراء وعقائد الشعبين وضد أي ذاتية⁴.

2- لينين (vladimir irtich lenine)

أسهم الناقد "لينين" في بلورة تصور نظري حول علاقة الأدب والفن بالمجتمع ودورهما في الصراع الفكري والإيديولوجي من خلال دراسته لبعض أعمال لوي تولستوي وقد جمعت مقالاته الستة في كتاب معنون بـ "حول الأدب والفن"، ذلك أنّه ركز في سياق تحليلها وتقييمها على العناصر الإيديولوجية في البيئة الاجتماعية ومقابلتها بالإيديولوجيات التي تضمنتها روايات تولستوي من خلال الربط في مرحلة أولى بين العناصر التاريخية لحركة المجتمع وأفكار طبقاته المختلفة وموازنتها بالنماذج التي حفلت بها الروايات، ثم الانتقال بعد ذلك للحديث عن إيديولوجية الكاتب وتقييم دوره الفعلي في الحياة الواقعية ومفهوم (الانعكاس الفعال) يتطلب الابتعاد عن التصور الآلي، أي أنّ الكاتب لا يصور ما يحدث في زمنه فقط، بل يجب على هذا الأساس أن يكون أكثر نضجا في استيعابه للحقائق وتواصلها وفق نظام انتقائي دال⁵.

رابعا: النقد الروائي الاجتماعي عند جورج لوكاتش (George leckas)

تناول الباحثون الفكر النقدي للناقد "جورج لوكاتش" بحيث قسموا أعماله الفكرية النقدية إلى مرحلتين هما:

1- تشبع فيها بأفكار الفلسفة الظاهرية والتي طرح فيها كتابه الأول " الروح والأشكال " سنة 1910 بحيث تناول مفهوم الرؤية المأساوية وبعض القضايا الجمالية الأدبية في تلك الفترة، ثم أصدر بعد ذلك كتابه الثاني " نظرية الرواية " سنة 1920، وفيه أشار إلى قضية القيم الأخلاقية والمادية والشخ الذي وقع بينهما في المجتمع الرأسمالي، ليؤسس فيما بعد بالبنوية الظاهرية.

2- وفي المرحلة الثانية تشبّع بالفكر الشيوعي الماركسي ليضع بعض الأسس لما عرف فيما بعد بالبنوية التكوينية، لذلك ظلّت نظراته ماركسية في إلحاحها على طبيعة المادية والتاريخية لبنية المجتمع⁶، كما نجد كتابه المعنون ب"التاريخ والوعي الطبقي" 1923 رصد قضية التجانس أو التماسك بين مختلف البنى سواء الأدبية أم الاجتماعية. ذلك أنه أعطى لمقولة الكلية مفهوما فلسفيا من خلال ما أشار إليه كل من "ماركس" و"هيجل" حيث أكدّ أن المبدع لا يمثل الحياة في جوانبها الإنسانية فقط، بل عليه أن يخلق وسائط أخرى تحقق له عملية ربط الحياة الإنسانية بالجوهر وبالقيم الكلية ذلك أنها نقطة تقاطع تلتقي فيها كل الأعمال الأدبية وتشكل في النهاية بنية دالة تعبر عن بنية كبرى تترجم أهم الطموحات والتطلعات الاجتماعية لأفراد المجموعة الاجتماعية، وبالمقابل تصبح هي وظيفة الناقد الذي يبحث عن حقيقة الانسجام بين العمل الأدبي ومضمونه الاجتماعي⁷.

خامسا: الواقعية الاشتراكية

يؤكد الناقد "جورج لوكاتش" أنّ منظور الواقعية الاشتراكية يمكّن الكاتب من رؤية المجتمع والتاريخ على ما هما عليه، وهذا يفتح فصلا جديدا تماما ومثمرا جدا في الإبداع الأدبي، وأن الواقعية الاشتراكية احتمال أكثر منها فعلا وتحقق الفاعل للاحتمال مسألة معقدة، وليست دراسة الماركسية كافة، وقد يكتسب الكاتب تجربة جديدة مفيدة بهذه الطريقة ويغدو مدركا لبعض المسائل العقلية والخلقية، لكن لا أسهل من نقل الوعي الحقيقي للواقع إلا على شكل جمالي مناسب من أنّه واعي زائف للبرجوازية⁸.

ويتضح أن الطريق للاشتراكية عند الماركسي متطابق مع حركة التاريخ نفسه وليس هناك ظاهرة موضوعية أو ذاتية ولا يتخذ عملهما في تعزيز هذا التطور أو إعاقته، والفهم الصحيح يمثل هذه الأشياء للمفكر الاشتراكي، وهكذا فإنّ أيّ تصوير دقيق للواقع هو إسهام في النقد الماركسي ودفع للاشتراكية⁹، فالواقعية الاشتراكية اعتمدت في رؤيتها على الفلسفة الماركسية للكون والحياة والناس، ومن ثم كان روادها ماركسيين أمثال "مكسيم غوركي" الذي يعود له الفضل في صياغة وتسمية هذا الاتجاه بالواقعية الاشتراكية وأيضا "مايا كوفسكي" و"شولوخوف" وغيرهم، وتتفق

الماركسية مع الواقعية الاشتراكية في الأخذ بالنقد السوسيولوجي وبمنظور التلازم بين البنية الاجتماعية من ناحية والعمل الأدبي من ناحية أخرى¹⁰.

سادسا: الرواية الواقعية الاشتراكية

لقد ظهر هذا النموذج الروائي في كتاب "الرواية ملحمة برجوازية" لجورج لوكاتش وهي فترة سيادة الطبقة البرولستارية بتركيزه على تصوير عالم الإنسان الحديث وهو يخوض الصراع سواء بين الأفراد أم الجماعات ومنطلقا في هذا الأساس من "رؤيته للحياة يستطيع أن يكشف القوى المحركة للمجتمع وأن يبني منظوره للمستقبل على أساس واقعي"¹¹، وعليه فقد اتّسم بطل هذا النموذج الروائي بالإيحائية متممضا الدور الإيحائي لبطل الملحمة، مما جعل الرواية لا تفقد ملامح الملحمة بحيث عادت الرواية لمنبعها الأول نتيجة الاستجابة لتطور المجتمع اللاتقي ويبدو أن لغوركي أكبر النصوص الروائية تعبيرا عن هذه الفترة¹²، وهذه النمذجة الروائية على الرغم من طابعها الماركسي، إلا أنها تتوافق مع دوره حياة الرواية الأوروبية، لذلك فقد اعتبر "لوكاتش" أن الرواية الجديدة هي ملحمة الطبقة البرجوازية، وهو في ذلك مسايرة للطرح الفلسفي الذي يؤكد على أن مقولة التاريخ هي تجلي آخر للفكر في هذا العالم التحتي مع إمكانية التشكيل الفني والجمالي لها، وتكمن المفارقة بين الملحمة والرواية حيث يتضح لنا جليا الدور الفاعل والرئيسي للبطل الإشكالي في الرواية الذي يتّسم بذات جماعة وهذه الذات ملتزمة بشكل فاعل وإيجابي بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

سابعا: البنوية التكوينية عند لوسيان غولدمان

تعد الكتابات الفكرية والنقدية لغولدمان امتدادا معرفيا ونقديا لما قدّمه أستاذه "جورج لوكاتش" من أبحاث ودراسات في مجال النقد الاجتماعي والأدبي، لهذا أطلق على سابقه اسم المدرسة الهيكلية الجديدة، ذلك أنهم تبّنوا هذا النوع من النقد الأدبي الجديد الذي سعى من خلاله غولدمان إلى تجاوز آليات النقد الإيديولوجي، الذي تركز آلياته في عملية التحليل على الإحاطة بالمضمون الفكري، وبالمقابل دعا إلى نقد بنيوي تكويني يحفظ للأدب قيمته الفنية والفكرية، أي التركيز في عملية التحليل على الكشف عن رؤيا العالم التي "تتوسط الاجتماعي الطبقي الذي تصدر عنه، والأنساق الأدبية والفنية والفكرية التي تحكمها هذه الرؤيا وتولدها"¹³، وبناء عليه فإن طرحه السوسيو بنائي الذي يركز أساسا على فهم وتفسير تكوينية الأعمال الأدبية من خلال مسارين منهجين هما:

1- بنيوي محايث: يرتكز في عملية التحليل على فهم البنيات الداخلية للعمل الأدبي ومن ثم الوصول إلى دلالاته المختلفة ومعرفة القوانين التي تحكمها لتحديد طبيعة النسق المهيمن عليها، وهو جانب مهم في الكشف عن الخصوصية الفنية والأدبية للعمل الأدبي.

2- تكويني (مضموني) أو اجتماعي: يتحدد مساره التحليل من خلال الرجوع إلى العالم الخارجي الواقعي الذي يعيش فيه الأديب، وعليه يتحقق المفهوم الإجرائي الغولدماني من خلال الترابط الجدلي بين الأديب والإيديولوجي لذلك فإن رؤيته الاجتماعية لا تلغي الفني على حساب الإيديولوجي دائما تقيم بينهما جدلية ماثلة في عالم تكون وبصورة طبيعية¹⁴.

لذلك فإن فهم مختلف قضايا النقد الأدبي الروائي وفق الإطار المنهجي البنيوي التكويني يستلزم البحث في أهم المرتكزات النقدية النظرية والتطبيقية التي أقرها غولدمان وهذا من خلال دراساته المتعددة منها "الإله الخفي 1956" وكتاب "من أجل سوسولوجيا الرواية 1964" و"الماركسية والعلوم الإنسانية 1970"، ويعتبر كتاب "الإله الخفي" le dien cache الموضوع المحوري الذي كرس لدراسة الرؤية المأسوية في خواطر باسكال، وفي مسرح راسين عموما يثير عدة مشكلات أدبية ونقدية حيث حاول "لوسيان غولدمان" دراستها دراسة علمية فركز جهده المعرفي من أجل تبيان قيمة التداخل بين الرؤى التي تتضمنها الكتابات التراجيدية عند "راسين" والتأملات الفلسفية عند باسكال لذلك لم تكن عملية فهم أحد المؤلفات إلا بوضعه في سياقه الاجتماعي والتاريخي لأن ترتيب عناصر الكلام قد يبدل المعاني وتغيير ترتيب المعاني يؤثر في دلالتها"¹⁵، ومنه يعدّ كتاب "الإله الخفي" من أهم المؤلفات الفكرية والنقدية الأدبية التي كان لها الدور الأساسي في انفتاح النقد الجديد على دراسة بعض المواضيع الدينية التي كانت في الماضي تعد من المحرمات التي لا يمكن الحديث عنها، فقد درس في هذه المواضيع دراسة بنيوية ماركسية، وكان اعتماده على معطيات الواقع الاقتصادي والاجتماعي، فهذا يعني محاولة فهم وتحديد الأبعاد التكوينية للعمل الأدبي، ليتسنى للباحث إعطاء تفسير عميق له، لذلك يمكن القول أن غولدمان بهذا العمل النقدي والفكري يكون حقيقة" قد وسع آفاق النقد الأدبي الماركسي الذي كان يهتم أساسا بالاتجاهات الثورية اليسارية في الأدب مهما كل ما عداها"¹⁶، وعليه يعدّ الناقد لوسيان غولدمان من أهم النقاد الماركسيين الذين نقلوا وطوّروا النقد الجدلي من دائرة التنظير الإيديولوجي إلى دائرة التحليل العلمي ومن قفص القراءات الانطباعية إلى فضاء البحث النقدي المؤسس على جهاز متكامل من الأدوات الإجرائية والحمولة المصطلحية، وبنية مفهومية منسجمة، حيث استثمر إنجازات الشكلانية والبنيوية ومحاولة دمجها مع الرؤية السوسولوجية الماركسية، وهذا الطموح قاد غولدمان إلى بلورة منهج نقدي جديد في حقل الدراسات النقدية الجدلية سماه"

البنيوية التكوينية "structure génétique" وهو الذي أضحى من أهم التيارات النقدية المعاصرة وأوسعها انتشارا نتيجة لما يتميز به من مرونة وقابلية للتطور والإثراء.

ثامنا: البنيوية التكوينية (المفهوم والمصطلح)

لفت انتباه غولدمان في محاولته لتحديد مفهوم البنية structure والتكوين génèse عبارة تنسب إلى لوكاتش يقول: إن مشكلة التاريخ هي تاريخ المشكلة والعكس يصحّ le problème de l'histoire c'est l'histoire du problème et inversement حيث انطلق غولدمان من الدلالة الجوهرية للعبارة ليس أنّ كل دراسة ايجابية لتاريخ مشكلة ما والإحاطة بتحولاتها يقتضي حتما أنّ يربط ظواهرها بمجموع الحياة الاجتماعية والتاريخية، وأن نقرأها في ضوء الحقيقة التي أفرزتها من هذه الملاحظات يمكن الإمام بمفهوم التكوين، فهو يرى أن النص الأدبي بنية صغرى تتولد من بنية كبرى وهي البنية الاجتماعية وهي الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأديب¹⁷.

تاسعا: المقولات الأساسية للبنيوية التكوينية

للإحاطة بالمعالم الكبرى لمنهج غولدمان لابدّ ومن الضروري الإمام بالمقولات الأساسية التي شكلت جوهر البنيوية التكوينية ويمكن حصرها فيما يلي:

1- البنية الدالة structure signifiante: التي تظهر وحدة العمل الأدبي وتماسكه ومن خلالها يفهم النسق العام الذي يحكم العملية الإبداعية، وتتضمن وحدة الأجزاء ضمن كلية والعلاقة الداخلية بين العناصر، وكذلك الانتقال من رؤية سكونية إلى رؤية ديناميكية أي وحدة النشأة مع وحدة الوظيفة، وأن تحديد البنية الدالة يكشف من طابع الانسجام في العمل الأدبي ولكن لا ينبغي التوقف هذه البنية الدالة المتماسكة، وإنما يتعين إدراجها ضمن بنية أكثر شمولاً واتساعاً وهي البنية الذهنية للجماعة ولذلك نرى أن هذا المفهوم يرتبط ارتباطاً قوياً مع مفهوم الرؤيا للعالم، ففي الأول نفهم النص ونفسره وفي الثاني نعم بالدلالة التاريخية والاجتماعية¹⁸.

2- الفهم والتفسير:

أ/ مرحلة الفهم compréhension: عملية فكرية تتمثل في الوصف الدقيق للبناء الدلالي الصادر عن العمل الأدبي المدروس، حيث يستخرج الدارس نموذج بنيوي دال يكون بسيطاً تتشكل من عناصر محددة تعطي صورة إجمالية للنص بشرط أن يؤخذ النص وحدة متكاملة دون إضافة أي نوع.¹⁹

ب/ مرحلة التفسير: l'explication وفيها يتم إدراج العمل المدروس كعنصر مكون وظيفي في إطار بناء شامل، وتمكن هذه المرحلة من وضع علاقة وظيفية يدخل النص كعنصر وظيفي ودال، أي الربط بين الدالة وبين إحدى البنيات الفكرية المتصارعة في الواقع الثقافي للمجتمع²⁰

3- الكلية والانسجام: يعتبر غولدمان التماسك والانسجام أهم معيار لجمالية النص، فلا يمكن تحديد دلالة النص إلا بوضعه في إطار كل منسجم يمثل الالتحام بين رؤيا الكاتب ووعي الجماعة التي ينتمي إليها، وأهم ما يحدد كلية النص هو الرابط ذو الدلالة بين الأجزاء والكل حيث أن تلك البنية الدالة التي تتشكل وحدة العمل وترتبط بين أجزائه وعناصره.

4- رؤية العالم vision du monde: لا يأخذ غولدمان مقولة رؤية العالم في معناها التقليدي التي يشبهها بتصور واع للعالم، صور إرادي مقصود بل عنده الكيفية التي تحسّ فيها وينظر على واقع معين، أو النسق الفكري الذي يسبق عملية تحقيق النتائج حيث يرى غولدمان من منظور مادي جدلي أن الأدب والفلسفة من حيث أنهما يعبران عن رؤية للعالم، فإن هذه الرؤية ليست واقعة فردية بل واقعة اجتماعية تنتهي إلى مجموعة أو إلى طبقة²¹، ولا شك أن ربط رؤية العالم بالطبقات الاجتماعية والبنيات الذهنية لهذه الطبقات يسمح لمؤلف سوسولوجيا للرواية بتحديد هوية الإبداع الأدبي²².

ولاشك أن الرؤية الجمالية للعالم التي تعيشها المجموعة بشكل طبيعي ومباشر تؤثر في الفرد ويعيدها الكاتب بدوره إلى مجموعة، ولكن هذه العلاقة بين الفرد والمجموعة بحاجة إلى زيادة في التعمق من خلال التمييز بين الوعي الكائن (الحاضر) والوعي الممكن (المستقبل) والوعي الزائف (الخاطر)²³

عاشرا: سوسولوجيا النص الروائي

1- الحوارية واللغات الاجتماعية: يعدّ الناقد ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtine) من النقاد الأوائل الذين حاولوا الاستفادة من الفلسفة المادية الجدلية دون الإغراق في حرفيتها، والاستفادة من النزعة الشكلانية من غير الالتزام والخضوع لصرامتها على الرغم من أنه بلور آراءه النقدية منذ العشرينيات، لتظهر بعد ذلك في كتابيه "الماركسية وفلسفة اللغة 1929"، و"شعرية دوستوفسكي" 1929، إلا أنّ النقاد الغربيين لم يتعاملوا معها إلا في نهاية الستينيات 1967²⁴.

يرى تودروف (Todorov) أنّ باختين يعدّ من الشخصيات الأكثر لغزا في ثقافة منتصف القرن العشرين الأوروبية، وذلك من خلال ما قدّمه من مقترحات وأطروحات نظرية تتعلق بجمالية

جديدة في دراسة النصّ الروائي، وبالتوازي مع حركة النقد الاجتماعي والنقد الشكلاني كان هناك تيار آخر ظلّ مجهولاً لسنوات بسبب المضايقات التي تلقاها رواه الأوائل، هذا التوجه الذي سميّ بسوسيوولوجيا النصّ الروائي²⁵، حيث شدّد باختين على العلاقة المتينة بين اللغة والايديولوجيا انطلاقاً من أنّ الوجود الاجتماعي ينجز أشكالاً مختلفة للوعي ويخضع في أساسه إلى طبيعة الوجود الفعلي للأفراد بوضعياتهم الاقتصادية والاجتماعية، فطبيعة التواصل الإنساني تجعل اللغة تشتغل بوصفها مجموعة من الأدلة المشبعة بنظرات وتصورات الفئات والطبقات الاجتماعية²⁶.

2- تيار "بيير فاليري زيمّا" (Pierre Valery Zima)

تدعم تيار سوسيوولوجيا النصّ الروائي بكتابات الناقد التشيكوسلوفاكي الأصل بيير فاليري زيمّا الذي استفاد من الكتابات النقدية حول نظرية الرواية عند مختلف المدارس النقدية والسوسيوولوجية والشكلانية والبنيوية، وحاول بناء تصور نظري جديد يتجاوز الحدود المنهجية السابقة، ويعدّ كتابه "من أجل سوسيوولوجيا النصّ الأدبي" المجال الذي طرح فيه أهم تصوراته النقدية عن العلاقة بين النصوص الروائية والقيم الفكرية والإيديولوجية التي تحملها²⁷، ويقوم نقده على نظرة تدعو إلى التآلف بين الأبحاث الشكلانية والبنيوية الحديثة، وتبنى النتائج التي توصلت إليها سوسيوولوجيا الأدب، كما قدّمها غولدمان في البنيوية التكوينية²⁸، فسوسيوولوجيا النصّ في رأي زيمّا مطالبة بأن تنساق وراء معارضة الطرح الشكلاني بالطرح الماركسي بل عليها التأكيد على قضايا تتجاوز الخلاف الإيديولوجي بين المنهجين من خلال الإقرار بأن نظام اللغة فضاء غير محايد وخارج عن الإيديولوجي هو في حقيقته مجال تتصادم فيه مصالح اجتماعية متعارضة وبالتالي فإن النصوص الأدبية بوصفها كيانات لغوية دلالية ستصبح مجالاً أساسياً للصراع الإيديولوجي.

إن منهج الدراسة في سوسيوولوجيا النصّ ينطلق من البنية النصية للوصول إلى البنية المجتمعية التي أنتجته، ولكن دائماً من منظور سوسيو لساني، لأنّ الأدب لا يتعامل مع قواعد نحوية محايدة، بل مع مصالح اجتماعية ممولة من نصوص مرتكزة على المستوى الخطابي، ويجب البحث واختيار الوضعية السوسيو-لسانية لمجتمع ما من أجل تحديد موضوع أي نص، فتحديد المجتمع وعرضه في وضعية سوسيو-لسانية يمكن من رصد العلاقات بين النصّ والبنىات السوسيو-اقتصادية التي أنتجته²⁹، ومن هذا المنطلق يقترب فيه زيمّا من آراء باختين فإن المحور الأساسي الذي يدعو إليه يتحدد بالدرجة الأولى في النصّ باعتباره انعكاساً للبنىات اللغوية السائدة في المجتمع، وبدعوته للتركيز على الوضعية السوسيو-لسانية، فإن "زيمّا" يلغي كل الأحكام القبلية

الجاهزة التي قدمتها أبحاث "لوكاتش" و"غولدمان" حول طبيعة العلاقة بين النصوص الأدبية، والنظام الاقتصادي المصاحب لها.

وبعد وقوفنا على أهم المحطات الفلسفية والنقدية للمنهج البنيوي التكويني مروراً إلى سوسولوجيا النص الروائي، ننتقل بعدها إلى دراسة ومعرفة كيف تلقى الناقد الجزائري "عمرو عيلان" للمنهج البنيوي التكويني في كتابه المعنون "الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي- دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة"، وهل طُبّق جميع الآليات والأدوات الإجرائية للمنهج البنيوي التكويني كما طرحها الناقد لوسيان غولدمان؟ أم هل تجاوز ذلك إلى أبحاث سوسولوجيا النص الروائي عند باختين وبيارزوما؟

الحادي عشر: تلقي المنهج البنيوي التكويني عند الناقد عمرو عيلان

تندرج الدراسة التي قدمها الناقد الجزائري "عمرو عيلان" والموسومة ب"الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي- دراسة سوسيو-بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة" ضمن مجال الدراسات النقدية السوسولوجية الجديدة، بحيث أنه اعتمد أساساً على خلفيات النظرية السوسيو-بنائية، ومن ثمّ اعتمد على منهجية سوسيو نصية من أجل فهم وتفسير العلاقة التي تربط الايديولوجيا بالنص الأدبي وهو البحث الذي استهل به دراسته، حيث وضّح خلفيات النقد الاجتماعي الجدلي وما أفرزه من بدائل نقدية سوسولوجية منها السياقية والنسقية الاجتماعية والسوسيو-بنائية، بحيث أن حدود التفسير الاجتماعي للأدب الذي ينظر إليه أنه يتمثل مواقف إيديولوجية في قوله "ترتكز عملية التحليل للأدب على القيمة الفكرية الإيديولوجية دون الاهتمام بالجانب الشكلي، وهي ميزة النقد السوسولوجية في بداياته الأولى بحيث نجده يولي أهمية للدور الذي تؤديه النصوص الأدبية بوصفها وثائق يمكن إدراجها ضمن النصوص السياسية المنتجة في مرحلة تاريخية معينة"³⁰.

وخصّص الناقد دراسته عن الرواية والايديولوجيا بفصل أول عنون "بالرواية والايديولوجيا" حيث حدّد الناقد منطلقات سوسولوجيا النص الروائي من خلال أبحاث باختين وآراء زوما الذي يؤكد على أنّ سوسولوجيا النص في مطالبة بأن تنساق وراء معارضة "الكيف الشكلائي ب: لماذا الماركسي" بل عليهما التأكيد على قضايا تتجاوز الخلاف الإيديولوجي بين المنهجين³¹.

وبناء على هذا الانتقاء قدّم "عيلان" تصور "زوما" وأدواته التي استعارها من حقول أخرى رأها كفيلة بخدمة المنهج الذي تبناه حيث يشعر القارئ لهذا الفصل تحديداً، احتفاءً بمنهج زوما فهو من جهة يتخلى عن الاتجاهات السوسولوجية التي تستحضر السياق لقراءة النصوص، بل أنّها

أحيانا تتعسف التأويلات لتجعل النصّ مطابقا لحاجات الجماعة، ومن جهة أخرى لا تقصي الاجتماعي ذاته من النصوص الأدبية، فالبنيات اللغوية تظهر البنيات السوسولوجية حيث نلاحظ أن الفصل الأول الموسوم "الرواية والايديولوجيا" استهله الناقد بالبحث والدراسة من مفهوم ومصطلح الإيديولوجية الكثير من التحليلات والتفسيرات، ووظفه العديد من المفكرين والفلاسفة والباحثين في مختلف مجالات المعرفة، إلا أنه ظلّ محفوظا بالغموض وعدم الاستقرار في صيغة مفهومية واحدة تحدده وتضبط إطاره المعرفي.

وعليه من خلال ما أشار إليه الناقد "عيلان" يتضح لنا أنّ مفهوم الإيديولوجية له رواج كبير في مجالات مختلفة، وهذا ما أدّى به إلى تعدد مفاهيمه وبالتالي صعوبة ضبط إطاره المعرفي، وقد وجد الناقد أنه من الضروري تتبع تطور هذا المصطلح منذ نشأته ومستوياته النظرية من ناحية الاستعمال والاستدلال، ونجد الناقد وقف على عديد من المصطلحات التي لها صلة بالمنهج البنيوي التكويني تتمثل فيما سيأتي ذكره:

* الوعي الزائف:

حيث يرى الناقد أنّ "الماركسية تعدّ الإيديولوجيا وعيا زائفا وحلما فارغا ووهما قاتلا من الاغتراب والغموض (...). إن الإيديولوجيا انعكاس مقلوب ومشوه وجزئي ومبتور للواقع (...). وهي عملية يمارسها الفكر المدّعي بوعي زائف فالقوى الحقيقية التي تحركه تبقى مجهولة لديه"³²، ويرى أن الطبقة الكادحة تعتمد على إيديولوجية الطبقة الحاكمة في حياتها اليومية رغم الاختلاف بين الطبقتين، ومن هنا يتكون الوعي الزائف بالواقع لأن الطبقة الكادحة اعتنقت أفكار غيرها دون وعي فعلي بذلك³³.

* البنية الفوقية:

نجد أن الناقد عمرو عيلان يوضح لنا البنية الفوقية من خلال تحديد البنية التحتية في قوله: "البنية التحتية المتكونة في أساسها من الوسائل الإنتاجية وعلاقات العمل، وشروطه وملكية القوة الاقتصادية تعمل على إنتاج تصورات وأفكار ومفاهيم تتناسب معها، ومن هنا يتم توزيع الطبقات وأفكارها في المجتمع والتي تشكّل البناء الفوقي"³⁴، بمعنى أنّ الوجود الاجتماعي المادي للمجتمع أو الهياكل القاعدية الاقتصادية هي التي تحدد وعيهم وأفكارهم (الايديولوجيا).

* الإيديولوجيا ورؤية العالم:

ينظر "عيلان" إلى أن الناقد "لوسيان غولدمان" وضع اختلافا بين الايديولوجيا ورؤية العالم، حيث أنّ الايديولوجيا تتعمق في بنيات طبقة واحدة ولا تملك آفاق متبصرة رحبة تتجاوز المصالح الأنايية والطبقية، بينما رؤية العالم هي مجموعة التطلعات والعواطف والأفكار التي توحد أفراد المجموعة أو الطبقة بمواجهة مجموعات أخرى، هذه الوحدة المنبثقة من فعاليات الوعي الجماعي في تماسكه وتشابك عناصره³⁵.

وبعد ذلك نجد الناقد ركز على النقد الجدلي عند كل من "بليخانوف" و"لينين" ثمّ الناقد جورج لوكاتش وغولدمان ليصل إلى "باختين" و"زيمبا"، نلاحظ أنّ عيلان وقف في الجانب النظري على معظم الجوانب النظرية الفلسفية والنقدية التي استفادت منها البنيوية التكوينية وتجاوزها إلى عرض سوسولوجيا النصّ الروائي، ليخصص بعدها الناقد في مضمون دراسته خمسة فصول أخرى مزج فيها النظري والتطبيقي وسمت وفق ما يلي:

الفصل الثاني: السياقات الإيديولوجية في روايات عبد الحميد بن هدوقة

الفصل الثالث: الايديولوجيا وبنية الصيغة والرؤية في الرواية

الفصل الرابع: بنية الفكرة ودلالاتها في الرواية

الفصل الخامس: سيميائية الفضاء في الرواية

الفصل السادس: دلالة الزمن في الرواية

وجد من خلالها الناقد عمر عيلان وفق دراسته للايديولوجيا في الفصل الثاني من كتابه أنّ روايات عبد الحميد بن هدوقة احتوت نوعان من الايديولوجيا: الأولى الايديولوجيا النفعية والثانية: إيديولوجية الرفض والتغيير، حيث أنّ الايديولوجيا النفعية يمكن أنّ تشمل مختلف الطبقات الاجتماعية ويتصل بدرجة كبيرة بتزايدات فردية قد تتبلور في سياق المصالح المشتركة لتصبح إيديولوجيا تخضع لها الطبقات الاجتماعية على اختلاف نزعاتها³⁶، حيث وضّح الناقد أنّ الإيديولوجية النفعية عبارة عن حقل فلسفي متكامل قائم على شروط ومرتكزات براغماتية في تفسير العلاقات الاجتماعية وما تتضمنه من معاني النشاط الإنساني في روايات "ريح الجنوب" و"نهاية الأمس" والجازية والدرأويش" وكذلك "بان الصبح".

أمّا خطاب إيديولوجية الرفض بين الأنساق الفكرية من أجل تحديد الموقف من الواقع المعاش، حيث تمثل فعل إيديولوجية الرفض والتغيير في محورين أساسيين هما:

رفض السلطة الأبوية ورفض الوصاية، فالمتقف العضوي "مالك" كما تصوّره "ريح الجنوب" يرفض الممارسات المبنية على الاستغلال التي يكرّسها "ابن القاضي" غير أنّه بفضل أسلوب الترقب فمواقف "الطالب الأحمر" الذي يقود مجموعة من الطلبة لمساعدة الفلاحين في قضاياهم المختلفة، وذلك في معارضة المناخ الفكري الحاكم على القرية فالأحمر يرفض الأمر الواقع، ويحلم ببناء حضاري أكثر علمية وعقلانية³⁷، ونجد "دليلة" في رواية "بان الصباح" تمتلك موقفا مغايرا في أسلوب ممارستها للتدخين وشرب الخمر، فهي بذلك تعطي معنى لوجودها بانتقامها لنفسها ومجتمعها، فاهتزاز القيم لدى "دليلة" وفقدان الثقة في المجتمع كان سبب النفاق والخداع في الوسط الذي تتعامل معه³⁸، ليتبين أنّ هناك رفض للسلطة الأبوية والوصاية.

أمّا الفصل الثالث فوقف الناقد "عمرو عيلان" على الإيديولوجية وبنية الصيغة والرؤية من خلال العلاقة بين الصيغة والرؤية التي تقود لتشكيل الانطباع النهائي لدى المتلقي في إدراك طبيعة العلاقات في الرواية المبنية في جوهرها على أشكال الوعي عند الشخصيات المبنية في خطاباتها، ودور الرؤية المسؤولة عن نقلها للقارئ في صيغة العرض أو السرد³⁹ حيث ركز الناقد على طبيعة الخطاب الروائي وحوارته عند "باختين" على وجه الخصوص لإبراز أهمية نقل الكلام في تشكيل فضاء الأحداث وسيرورة النص، وهي طريقة تكمن في العلاقة التفاعلية بين كلام الراوي وكلام الشخصيات في الانتقال من مستوى خطابي لآخر⁴⁰.

أمّا دراسة الناقد في الفصل الرابع فهي تحليل لبنية الفكرة في رواية "نهاية الأمس" ودلالاتها، وعند بحثه للفكرة بين "الوعي الممكن" و"الوعي الواقع" اللذين يمثلان أهم مصطلحات المنهج البنيوي التكويني، حيث يوضح لنا أنّ الوعي المؤمن بفكرة التغيير وإيديولوجيته عند "البشير" هو فهم للوعي السائد قصد تجاوزه⁴¹، وأن الوعي الممكن للإيديولوجية النفعية في مواجهة إيديولوجية الرفض، لأن النزعة المصلحية تهدف إلى تفضيل الحوار الذي يفي بالمطلوب دون اللجوء إلى الصراع، لأن المصلحة الخاصة في مقدمة الاهتمامات وكل الوسائط مشروعة لبلوغها والحفاظ عليها⁴².

وبالعودة إلى الوعي الواقع فقد وجد الناقد "عمرو عيلان" أنّ الفكرة تظهر بكونها لا تتعدّى تحليلها لعناصر الواقع بأبعاده الظاهرة منه والمتحققة فيه، ومرتكزات الفكرة منسجما شكليا مع البيئة الاجتماعية الناجمة من غياب رؤية شمولية استشراقية⁴³، أما وقوفه على مفهوم الوعي الخاطئ والسلبية فهذا النوع عند بعض سكان القرية هو عدم التمييز بين المصالح الحقيقية والقضايا الوهمية، وهذا ما ينم عن قصور في الرؤية ويؤسس للوعي الخاطئ، حيث أنّ فقدان

الإحساس بالمسؤولية، وانعدام الرؤية التنظيمية جعلهم يسقطون في السلبية واللامبالاة اتجاه الذات أو المجموعة وهذا دليل على تفكك البنية الاجتماعية⁴⁴.

ومن بعدها انتقل الناقد إلى بحث بنية الفكرة في سياق الحكاية ودلالاتها من خلال معطيات التبئير في علم السرد مثل محاور الهدم والبناء والحركة الداخلية للسرد والشخصيات والنموذج العاملي، بمعنى أنه عمق دراسته بمعطيات علم السرد للمنهج البنيوي والمنهج السيميائي الدلالية "غريماس"، في حين اختصّ الفصل الخامس بسيميائية الفضاء في رواية *ريح الجنوب* نجد أنّ الناقد "عيلان" وجد أن أحداث الرواية تجري في حيّز مكاني هو القرية وفي فضاءها تتكثف جملة من العلاقات الإنسانية محددة طبيعة الصراع الفكري الذي تغذيه مختلف الشخصيات، فالفضاء في الرواية عنصر بناء أساسي في الدلالة، وبؤرة الصراع التي اشتقت منها الأحداث ونتجت من الخوف من فقدان المكان المتصل بالسلطة الاقتصادية والاجتماعية، وكانت محلّ تبشير لمختلف وقائع الرواية وحافز لحركة الشخصيات وأفعالها⁴⁵.

حيث نجد الناقد وقف على سيميائية رواية "ريح الجنوب" في علامات العنوان والمتن وطبيعة الفضاء الاجتماعي ودلالته، وحاول في سياق البحث عن طبيعة الوصف ودلالته أنّ يمسك بالدور الذي يقوم به الفضاء الروائي عبر تقنية الوصف من إنتاج الرموز الدالة على القيم الإيديولوجية المختفية خلف العناصر المتعددة للفضاء، والطريقة التي يتم بها تركيب تلك الأجزاء، وأبرز حالات الوصف التي تتعالق بين الوصف وسياق المعنى:

1- وصف الشيء وضرورة المعنى 2- من المعنى إلى الوصف 3- من الوصف إلى المعنى 4- المعنى الافتراضي⁴⁶، وأنّ الفضاء في الرواية يزخر بالدلالات الإيديولوجية التي لا تواجه الباحث بشكل مباشر بل تتطلب مجهودا يتجاوز حدود المعنى المباشر إلى رسم آفاق الدلالة والتأويل⁴⁷.

كما نجد الفصل السادس الذي خصصه للبحث في دلالة الزمن في الرواية حينما استعرض دلالة الزمن التاريخي في رواية "بان الصباح" فالملاحظة الأساسية هي النزوح الإيديولوجي للنص وهو ما نصطلح عليه بتسمية "بتوقيت الرواية" فالوقوف عند رحلة زمنية معينة لا تخلو من خلفية فكرية وقصدية تموه لنظرة إيديولوجية⁴⁸، أمّا دلالة الزمن الاجتماعي فركز الناقد على حدوث تمثّل حركة المجتمع في نص رواية "بان الصباح" حيث أنّ صراع الأجيال وتراجع السلطة الأبوية يشكّل نقطة أساسية في مجال الدلالة الاجتماعية للمرحلة التي يؤرخ لها النصّ ويعطي للزمن الاجتماعي مدلولاً واضحاً عن تغير القيم التي تنظم العلاقة الأسرية في المجتمع الذي قدّمه النصّ⁴⁹.

ومن بعده انتقل الناقد لدراسة دلالة الزمن النصي حيث استعان على تصور جينيت (genette) وروب ريكاردو (Ricardo) حيث أنّ أهمّ محور تنتظم ضمنه دلالة الزمن النصي هو محور المدة *durée*، حيث وجد أنّ طبيعة البناء الزمني في "رواية بان الصبح" يعتمد أساسا على التركيز في نقل الوقائع والمشاهد بدرجة تجعل العلاقة بين زمن الأحداث ومدتها والساحة النصية غير متكافئة، وأنّ دراسة النظام الزمني للخطاب في رواية "بان الصبح" يتجسد كلية في الحاضر، حيث يهدف هذا التركيز إلى إحداث الإيهام بالواقعية لدى المتلقي.⁵⁰

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا أنّ قراءة الناقد "عمر عيلان" تندرج ضمن القراءة السوسيو-بنائية، وهذا ما عبّر عنه صراحة في عنوان كتابه حيث حرص الناقد حرصا شديدا على التحكم في آليات المنهج البنيوي التكويني، بحيث اشتغل على النقد السوسولوجي من خلال تحليل بنية النص لإظهار الرؤى الفكرية والفنية لدى تحليل تجليات الخطاب الروائي وجمع إلى حدّ كبير بين البنيوية والسوسولوجية، وعرف مفاهيم الأدلجة من علم اجتماع المعرفة إلى الايديولوجيا وصلتها بأنواع الوعي كائن أو ممكن وزائف وصلتها بمفهوم رؤية العالم عند غولدمان في البنيوية التكوينية مستثمرا جوانب من علم السرد كالفضاء والوصف والزمان والشخصيات وصيغ الحكى، وصولا إلى بعض نواحي السيميائية مثل سيميائية العنوان والنموذج العاملي، ومنه فالناقد الجزائري "عمرو عيلان" رسّخ منهجية النقد السوسولوجي ومعرفيته بتعالقات البنيوية التكوينية مع الاتجاه النصي النقدي القائم على الأسلوب ومستوياته اللغوية والدلالية والسيميائية لإجلاء عمليات الوعي برؤاه الفكرية في الرواية.

*الإحالات:

- 1- ينظر: عاطف أحمد فؤاد، علم اجتماع الأدب، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، مصر، دط، 1996، ص: 82.
- 2- Karl Marx. l'économie politique. édition sociales. paris. 1969. page. 40.
- 3- ينظر: صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي، دار شرقيات للنشر، القاهرة، ط1، 1996، ص: 41.
- 4- ينظر: البدوي محمد علي، علم اجتماع الأدب، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2007، ص: 1، 149، 150.
- 5- ينظر: عمار بلحسن، الأدب والايديولوجيا، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، دت، ص: 98.
- 6- ينظر: راما سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للنشر، القاهرة، دط، 1988، ص: 67.
- 7- ينظر: عبد الوهاب شعلال، المنهج الاجتماعي وتحولاته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص: 32.
- 8- ينظر: ك.م. نيوتن، نظرية الأدب في القرن 20، تر: عيسى الجاكوب، عين للدراسات والبحوث، ط1، 1996، ص: 92، 93.

- 9- ينظر: المرجع نفسه، ص: 93.
- 10- ينظر صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1997، ص: 47.49.
- 11- صلاح فضل، منهج الواقعية، في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980، ص: 84.
- 12- جورج لوكاتش، الرواية ملحمة برجوازية، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، دط، 1977، ص: 56.
- 13- جابر عصفور، نظريات معاصرة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط1، 1998، ص: 108.
- 14- ينظر: محمد خرماش، إشكالية المناهج في النقد المغربي المعاصر، مطبعة انفو-برانت، فاس، دط، 2006، ص: 02.
- 15- محمد نديم خفشة، تأصيل النص، مركز الإنماء، سوريا، ط1، 1997، ص: 28.
- 16- جمال شحيد، في البنوية التكوينية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، ط1، 1982، ص: 172.
- 17- ينظر: السيد ياسين، التحليل الاجتماعي للأدب، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1982، ص: 33.
- 18- ينظر: شعلان عبد الرزاق، الخطاب النقدي المعاصر والمرجعيات الفلسفية والسوسولوجية، قراءة في أعمال غولدمان مجلة الآداب واللغات، (عدد خاص)، ع2، الأغواط، جوان 2004، ص: 311.
- 19- ينظر: محمد ساري، البحث في النقد الأدبي الجديد، دار الحدائق، لبنان، ط1، 1984، ص: 52.
- 20- ينظر: المرجع نفسه، ص: 54.
- 21- ينظر، بون باسكدي، البنوية التكوينية ولوسيان غولدمان، مقال من البنوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: سببلا محمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1986، ص: 48.
- 22- ينظر: البدوي محمد علي، علم اجتماع الأدب، ص: 187.183.
- 23- ينظر، جمال شحيد، في البنوية التكوينية، ص: 38.
- 24- ينظر: ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، تر: جمال شحيد، معهد الانتماء العربي، بيروت، ط1، 1986، ص: 07.
- 25- ينظر: تزفيطان تودروف، نقد النقد، تر: سامي سويدان، مركز الإنماء القومي، بيروت، ط1، 1986، ص: 73.
- 26- ينظر: ميخائيل باختين، الماركسية وفلسفة اللغة، تر: محمد البكري ويمنى العيد، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1986، ص: 118.
- 27- ينظر: p.v.zima.pour une socialgie du texte.littéraire.édition union général édition.paris.1987.p18
- 28- ينظر: lbid.p221.
- 29- ينظر: lbid.p17.
- 30- عمرو عيلان، الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي-دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص: 48.
- 31- ينظر المصدر نفسه، ص: 11.
- 32- ينظر المصدر نفسه، ص: 15.
- 33- ينظر المصدر نفسه، ص: 16.
- 34- ينظر المصدر نفسه، ص: 17.
- 35- ينظر المصدر نفسه، ص: 24-26.

- 36- ينظر المصدر نفسه، ص: 74-75
 37- ينظر المصدر نفسه، ص: 89-94.
 38- ينظر المصدر نفسه، ص: 96-99.
 39- ينظر المصدر نفسه، ص: 102.
 40- ينظر المصدر نفسه، ص: 103-104.
 41- ينظر المصدر نفسه، ص: 154.
 42- ينظر المصدر نفسه، ص: 158-159.
 43- ينظر المصدر نفسه، ص: 160.
 44- ينظر المصدر نفسه، ص: 166-168.
 45- ينظر المصدر نفسه، ص: 223-224.
 46- ينظر المصدر نفسه، ص: 222.
 47- ينظر المصدر نفسه، ص: 244.
 48- ينظر المصدر نفسه، ص: 282.
 49- ينظر المصدر نفسه، ص: 293-294.
 50- ينظر المصدر نفسه، ص: 304-308.

* قائمة المصادر والمراجع:

- 1- عاطف أحمد فؤاد، علم اجتماع الأدب، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، مصر، دط، 1996.
 2- karl marx. l'économie politique. édition sociales. paris. 1969. page. 40.
 3- صبري حافظ، أفق الخطاب النقدي، دار شرقيات للنشر، القاهرة، ط1، 1996.
 4- البدوي محمد علي، علم اجتماع الأدب، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2007.
 5- عمار بلحسن، الأدب و الأيديولوجيا، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، دت.
 6- رمان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للنشر، القاهرة، دط، 1988.
 7- عبد الوهاب شعلال، المنهج الاجتماعي وتحولاته، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
 8- ك.م. نيوتن، نظرية الأدب في القرن 20، تر: عيسى الجاكوب، عين للدراسات والبحوث، ط1، 1996.
 9- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1997.
 10- صلاح فضل، منهج الواقعية، في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980.
 11- جورج لوكاتش، الرواية ملحمة برجوازية، تر: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، دط، 1977.
 12- جابر عصفور، نظريات معاصرة، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط1، 1998.
 13- محمد خرماش، إشكالية المناهج في النقد المغربي المعاصر، مطبعة انفو-برانت، فاس، دط، 2006.
 14- محمد نديم خفشة، تأصيل النص، مركز الإنماء، سوريا، ط1، 1997.
 15- جمال شحيد، في البنوية التكوينية، دراسة في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، ط1، 1982.
 16- السيد ياسين، التحليل الاجتماعي للأدب، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1982.

- ¹⁷ - شعلان عبد الرزاق، الخطاب النقدي المعاصر والمرجعيات الفلسفية والسوسولوجية، قراءة في أعمال غولدمان مجلة الآداب واللغات، (عدد خاص)، ع2، الأغواط، جوان 2004.
- ¹⁸ - محمد ساري، البحث في النقد الأدبي الجديد، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1984.
- ¹⁹ - بون باسكدي، البنيوية التكوينية ولوسيان غولدمان، مقال من البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر: سببلا محمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1986.
- ²⁰ - ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، تر: جمال شحيد، معهد الانتماء العربي، بيروت، ط1، 1986.
- ²¹ - ترفيطان تودروف، نقد النقد، تر: سامي سويدان، مركز الإنماء القومي، بيروت، ط1، 1986.
- ²² - ميخائيل باختين، الماركسية وفلسفة اللغة، تر: محمد البكري ويمى العيد، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1986.
- ²³ - p.v.zima.pour une socialgie du texte.littéraire.édition union général édition.paris.1987.p18
- ²⁴ - عمرو عيلان، الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي -دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص: 48.